ثغرات التدقيق بالذكاء الاصطناعي

سومي توماس
مدير التدقيق الداخلي، إدارة التدقيق الداخلي والالتزام - جامعة قطر

أحرز الذكاء الاصطناعي منذ عام 2023 تَقدمًا كبيرًا في إنجاز العمليات والإجراءات التشغيلية عبر مختلف الصناعات، ومع تحسين الكفاءات التشغيلية للمؤسسة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، فقد أنتجت العمليات التي يُحركها الذكاء الاصطناعي قائمة من المخاطر المتعلقة بها. وعلى الرغم من تشجيع المؤسسات على التحرك نحو منهجية تدقيق مدعومة بالذكاء الاصطناعي لتحسين الكفاءات التشغيلية، إلا أن التعلُّم الآلي والخوارزميات المتحيِّزة قد يكون لها أيضًا تأثير سلبي على نتائج التدقيق. في هذه المقالة، نُلقي نظرة فاحصة على الثغرات المحتملة في التدقيق الذي يحركه الذكاء الاصطناعي.

التأثير على جودة البيانات

يتم إجراء تحليلات التدقيق بالذكاء الاصطناعي على نطاق واسع بالاعتماد على جودة البيانات المُدخلة، وفي حالة وجود أية بيانات غير كاملة أو غير دقيقة أو قديمة: قد تكون نتائج التحليلات المستندة إلى الذكاء الاصطناعي مُعِيبة. فاستنادًا إلى البيانات التي يتم إدخالها إلى النظام خلال مرحلة التطوير والاختبار، يُمكِن أن تتسلل القرارات المتحيِّزة إلى عمليات التدقيق التي يُحركها الذكاء الاصطناعي، وبالتالي يُحتمل أن تفقد تفسيرات البيانات الرئيسية. وخير دليل على ذلك الحالات التجارية التالية:

- في عام 2024، حصلت شركة طيران كندا على تسوية قضائية مع أحد رُكابها بعد أن أعطاه المُساعد الافتراضي لشركة الطيران معلومات غير صحيحة وتصرَّف الراكب بناءً على تلك المعلومات الخاطئة التي تلقاها.
- في عام 2018، ألغت شركة أمازون مشروعها المتعلق ببرنامج التوظيف المدعوم بالذكاء الاصطناعي بسبب تحليل غير مكتمل للبيانات الذي أجرته البرمجية. ووفقًا لأمازون، تم تدريب نماذج التعلُّم الآلي باستخدام بيانات من السِير الذاتية المقدَّمة إلى أمازون على مدى 10 سنوات، وكانت غالبيتها تخص مرشحين من الذكور. نتيجة لذلك، خلال مرحلة تنفيذ البرنامج، قام النظام باستبعاد السير الذاتية التي تحتوي على مصطلحات مثل "نساء" أو"كليات النساء" وانتهى الأمر بقرار مسؤولي التوظيف في أمازون بعدم استخدام البرنامج، وفي النهاية ألغت أمازون المشروع.
- في عام 2021، امتلك سوق العقارات زيلو "Zillow" مخزون مبالغ بقيمة 304 مليون دولار بسبب عملية الشراء الوهمية للمنازل بأسعار أعلى من تقديراتها الحالية بناء على توصيات الشراء الخاطئة من جانب برنامجها للذكاء الاصطناعي

التشغيلي «عروض زيلو».

عدم القدرة على «التفكير خارج الصندوق"

البرمجيات الذكية مُقيدة بمعايير محددة أثناء تطويرها، وتفشل برامج الذكاء الاصطناعي في فهم تأثيرات القرارات التجارية التي تبدو ضِمن المعايير المحددة ولكن تحمل نوايا ضارة مشوهة، فمعظم خوارزميات الذكاء الاصطناعي ليست مصمَّمة لتحليل البيانات غير المنظمة والمُعقدة مثل العقود القانونية أو الاتفاقيات المالية التي تؤثر على عدة اختصاصات قضائية، لذلك لا تقبل الاتجاهات الاستراتيجية الرئيسية في المنظمات، مثل الثقافة التنظيمية، وأسلوب القيادة، وفلسفة الإدارة، والعلاقات مع أصحاب المصلحة، التي لا يُمكِن قياسها، وبالتالي لا تؤخذ بعين الاعتبار عند اتخاذ القرارات بواسطة الذكاء الاصطناعي.

في عام 2020، كانت فضيحة واير كارد Wirecard مثالاً كلاسيكيًا على التقارير المالية غير الدقيقة القائمة على البرامج التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي. على الرغم من المظهر المناسب للامتثال لمعايير التقارير المالية المعمول بها، تَمكَّن مُعالج الدفع الألماني واير كارد من الإبلاغ عن طريق الاحتيال عن «أموال وهمية» بقيمة 2.1 مليار دولار أمريكي لعدة سنوات، ولم تتمكن النُظم القائمة على الذكاء الاصطناعي من كشف وتحديد هذا الخداع المتجذر والتلاعب الواسع النطاق بالبيانات المالية من خلال الطابع المُعقد للمعاملات، بما في ذلك الوثائق المزيَّفة والمُخططات المُعقدة.

ومثال آخر على ذلك، الجدل الشائع حول غسيل الأموال في بنك دانسك Danske لعام 2018، حيث تورَّط البنك في مخطط لغسل الأموال إذ قام بغسل 236 مليار دولار من خلال فرعه في أستونيا، وحتى بعد قيام فريق التدقيق الداخلي والسلطات الرقابية الأخرى بإصدار العديد من التنبيهات، إلا أنه بسبب الفكر والثقافة السائدة لدى الإدارة وضعف القدرة التواصلية للحوكمة المناسبة فشل بنك دانسك في الإبلاغ عن هذه المخالفات بشكلٍ كاف. فالذكاء الاصطناعي لا يستطيع تقييم الديناميكية

سومي توماس

أو التركيبة الشخصية التي تؤثر على العمليات التنظيمية وذلك على عكس قرارات التدقيق المُتخذة بناء على الحكم المهني مثل الخبرة والحدس.

القدرة على التَكيُّف والمرونة

يجب تحديث برنامج الذكاء الاصطناعي باستمرار لمواكبة اللوائح والمعايير المتغيرة بسرعة؛ وإلا سيؤدي ذلك إلى وجود مخاطر تتعلق بالامتثال. علاوة على ذلك، فإن فهم اللوائح الجديدة وتفسيرها بدقة يتطلب حكمًا وخبرة بشرية. ولقد أظهرت فضيحة مجموعة مستشفيات إن إم سي (NMC Health) في الإمارات العربية المتحدة عام 2020، كيف أنه حتى في ظل وجود نظام مراقبة مالية آلي، فقد نجح مُقدِّم الرعاية الصحية في التقليل من ديون تعادل 4 مليارات دولار أمريكي وتَمكَّن من تضليل مستثمريه.

كشف الاحتيال

يساعد برنامج الذكاء الاصطناعي على اكتشاف المعاملات غير العادية التي يُمكِن أن تشير إلى احتيال محتمل عن طريق تحليلها ومقارنتها بأنماط الاحتيال المعروفة؛ إلا أنه في حالة وجود مُخططات احتيال متطوِّرة ومبتكرة قد يشكو الذكاء الاصطناعي من ضعف قدرته على تحديد مثل هذه الحوادث والإبلاغ عنها، وتوجد أمثلة متعددة على هذا الأمر. ومثال على ذلك، الاحتيال المحاسبي لقهوة لوكين في عام 2020. ففي إطار استراتيجيتها التَّوسعيَّة، تم الإبلاغ عن قيمة مرتفعة قُدرت بـ 300 مليون دولار أمريكي كإيرادات من خلال وثائق مُزيفة وأرقام مبيعات مصطنعة. لذا وبالرغم من وجود أدوات تحليل مالي مدفوعة بالذكاء الاصطناعي، فمن الضروري أن يقوم شخص مجهول بالإبلاغ عن الاحتيال.

في الختام، يتعين استخدام برامج الذكاء الاصطناعي كأداة لمساعدة المُدققين البشريين عوضًا عن استبدالهم. حيث أن مهارات التعامل مع الآخرين والخبرة والحضور الذهني للمُدقق من المهارات الازمة التي لا يُمكِن تعويضها بتنفيذ برنامج الذكاء الاصطناعي. على الرغم من قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج تحليلات تنبؤية، فإن إزدواجية استخدام التكنولوجيا والخبرة البشرية هو ما يحتاجه قسم التدقيق الفعَّال للعمليات الناجحة وتوفير ضمان مُستقِل حول إدارة المخاطر التنظيمية والحوكمة والضوابط الداخلية.